تفسير إبن كثير

هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا

أي : في ذلك الموطن الذي حل به عذاب الله ، فلا منقذ منه . ويبتدئ [بقوله] (الولاية لله الحق) ومنهم من يقف على : (وما كان منتصرا) ويبتدئ بقوله : (هنالك الولاية لله الحق) .ثم اختلفوا في قراءة (الولاية) فمنهم من فتح الواو ، فيكون المعنى : هنالك الموالاة لله ، أي : هنالك كل أحد من مؤمن أو كافر يرجع إلى الله وإلى موالاته والخضوع له إذا وقع العذاب ، كقوله : (فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين) [غافر : 84] وكقوله إخبارا عن فرعون : (حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين) [يونس : 91 ، 90]ومنهم من كسر الواو من (الولاية) أي : هنالك الحكم لله الحق .ثم منهم من رفع) الحق) على أنه نعت للولاية ، كقوله تعالى : (الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا) [الفرقان : 26]ومنهم من خفض القاف ، على أنه نعت الله عز وجل ، كقوله : (ثم ردوا إلى الله

مولاهم الحق ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين) [الأنعام : 62] ؛ ولهذا قال تعالى : (هو خير ثوابا) أي : جزاء (وخير عقبا) أي : الأعمال التي تكون الله - عز وجل - ثوابها خير ، وعاقبتها حميدة رشيدة ، كلها خير .